تحذير... الاستخدام المكثف للمبيدات الحشرية يهدد التوازن البيئي ويؤثر على التنوع

اكتشف علماء البيئة الصينيون والأوروبيون أن:"استخدام المبيدات الحشرية على نطاق واسع يؤثر أيضا على حياة أكثر من 800 نوع من النباتات والحيوانات".

ويشير المكتب الإعلامي لمركز علم البيئة والهيدرولوجيا البريطاني (UKCEH) إلى أن المبيدات الحشرية بالإضافة إلى تأثيرها على الأعشاب الضارة والآفات الحشرية، تؤثر سلبا على حياة أكثر من 800 نوع من النباتات والحيوانات التي تلعب دورا مهما في عمل النظم البيئية في جميع أنحاء الأرض.

ويقول الباحث بين وودكوك:"تستعرض دراستنا أول صورة شاملة لكيفية تأثير المبيدات الحشرية على البيئة. إنها شر لا بد منه: فبدونها لا يمكننا إنتاج الغذاء بشكل صحيح وسيخسر المزارعون دخلهم. ولكن الأدلة التي جمعناها تؤكد ضرورة البحث عن سياسات وممارسات لتقليل استخدامها".

وقد توصل الباحثون إلى هذه النتائج في إطار مشروع تضمن تحليل ودمج نتائج أكثر من "1700' دراسة، مكرسة لتأثير أكثر من "400" نوع من المبيدات الحشرية ومبيدات الفطريات ومبيدات الأعشاب على النظم

البيئية في عشرات البلدان حول العالم. وعموما، درس العلماء ما يزيد على 20 ألف تأثير يمكن أن تحدثه هذه المواد نظريا على الطبيعة.

وأظهرت نتائج الدراسة، أن الاستخدام المكثف للمبيدات يؤثر سلبا على النشاط الحيوي لأكثر من 800 نوع من الحيوانات والنباتات والفطريات واللافقاريات. وبالتالي، فإن استخدام جميع فئات هذه المواد يبطئ في المتوسط نمو الثدييات بنسبة 10 بالمئة، كما يبطئ تكاثرها بنسبة 30-20 بالمئة.

وبالإضافة إلى ذلك أدى استخدامها إلى حدوث تغييرات ملحوظة في سلوك الحيوانات البرية والطيور لأن للمبيدات تأثيرات سامة على الجهاز العصبي للفقاريات. كما لاحظ الباحثون تباطؤ نمو النباتات وتغير في نشاط عدد كبير من الإنزيمات عند استخدام مبيدات الفطريات.

ويشير الباحثون إلى أنهم:'لم يسجلوا أي اختلافات كبيرة في التأثيرات السامة للأجيال القديمة والجديدة من المبيدات الحشرية، ما يثير الشكوك بادعاءات منتجيها بأن المواد السامة الجديدة لها تأثير أكثر استهدافا على الأعشاب الضارة والأمراض والآفات.
ووفقا لعلماء البيئة، تشير هذه النتائج إلى ضرورة تطوير مبيدات آفات أكثر أمانا، وكذلك اتخاذ تدابير لتشجيع المزارعين والشركات الزراعية على تقليل استخدامها".